Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في أقطار نائية كهذه ؟ الإجابة بسيطة تماماً : إنّ أفكاره وكتاباته تبدو آسيويّة ، أو بالأصحّ شرق ــ آسيويّة » (٤٢) . هذه الأمثلة وسواها تقدّم الدليل على أنّ التفسير الذي أورده رضوان لضآلة انتشار أعمال « هيسّه » في المنطقة العربيّة لا يصمد للنقاش . ولابدّ بالتالي من البحث عن الأسباب الحقيقية في مجالات أخرى .وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أنّ ذلك التفسير الخاطىء ينبع من تصوّر قوالبيّ شديد التبسيط للمجتمع العربيّ ومشكلاته النفسيّة . ففي الشرق ما زال كل شيء بألف خير : « . . . لم يصبح المرء ــ والحمد لله ــ وحيداً وسط الجمهور اللامبالي ، لم يتحوّل بعد إلى « ذئب بوادٍ » ، لأنّ تأثير الإيمان يطبع كلّ شيء . وإذا شعر المرء بالوحدة فعلاً ، فإنه يجد إمكانية التعبير عن النفس والعزاء ضمن الأسرة وبين لفيف الأصدقاء أو في قراءة الكتاب المقدّس..»(٤٣). إنّ أقوالاً كهذه لا تنطوي على تصنّع انسجام موهوم فحسب ، بل تنطوي أيضاً على تسطيح شديد لإشكاليّة الوحدة عند « هيسه » . فالعزلة التي تلعب دوراً مركزياً في أعمال هذا الأديب ليست عزلة الإنسان العاديّ ، التي يعرفها معظم الناس ، بل هي عزلة « الإنسان المفكرّ ، في مجتمع يتهدد وجوده» (٤٤) . ولهذه الوحدة جذورها العميقة الضاربة في الأزمة الحضاريّة ،وفي الوحدة المفقودة بين الإنسان والطبيعة ،وبين الفكر والحياة . لذا لا يمكن التغلبّ عليها بواسطة حديث ضمن العائلة أو حلقة الأصدقاء وما شابه ذلك ، كما هي الحال في «الشرق »،حسب رأي رضوان .

أما الأسباب التي أدّت إلى ضآلة انتشار أعمال « هيسّه » في العالم العربي ، فهي معقّده ومتنوعة ، تطرقنا إلى اثنين منهما : نوعية الترجمة